

### انعكاسات فشل

## الانقلاب التركي على سورية

■ **حميدي العبدالله**

واضح أنّ الفصائل المسلحة التي تقاثل الجيش السوري كانت فرحة جداً بفشل الانقلاب، وإحكام حزب العدالة والتنمية قبضته على السلطة. ولا يأتي من فراغ هذا الإحساس، ذلك أنّ تركيا حزب العدالة والتنمية قدّمت للجماعات المسلحة وعلى رأسها الجماعات المصنّفة دولياً جماعات إرهابية، دعماً غير محدود، سواء بالسلاح، أو تسهيل التحاق الإرهابيين من كل أنحاء العالم بهذه الجماعات، وكانت الجماعات المسلحة تخشى أن يقود نجاح الانقلاب إلى وقف هذا الدعم، وهذا سيكون في غير مصلحة الجماعات المسلحة. فشل الانقلاب أعطى دفعا معنوياً جديداً لهذه الجماعات المسلحة، ولكن هل إحكام حزب العدالة والتنمية قبضته على الحكم في تركيا سيقدو إلى إحداث تغيير كبير في السياسة التركية إزاء سورية باتجاه وضع ما لُوح به أكثر من مرة الرئيس التركي لجهة التدخل العسكري المباشر في سورية موضع التطبيق، ورفع مستوى دعمه للجماعات المسلحة؟ التقدّيرات متضاربة في سياق الإجابة على هذا السؤال.

البعض يعتقد أنّ حكومة حزب العدالة والتنمية تخلصت من بعض معرقلتي خططلها لزيادة دعمها للجماعات المسلحة، سواء أولئك الذين يتواجدون في الجيش أو على مستوى أجهزة حكومية أخرى. اليوم كل أجهزة الدولة باتت تتبع وتتلقى الأوامر من الحكومة والرئيس التركي، ولم تعد هناك جهات قادرة على عرقلة أيّ توجهات وترغيبها وترديدها الحكومة التركية، كما أنها لم تعد بحاجة إلى اعتماد السرية في إيصال الدعم للمسلحين في سورية.

لكن الجبض الآخر، يعتقد أنّ تركيا التي بدأت علاقاتها تتدهور مع الغرب، والتي تواجه تحديات داخلية أقوى من السابق بعد الانقلاب، وفي ضوء وقوف أحزاب المعارضة التي تعارض تدخل تركيا في سورية ضد الانقلاب، والوضع الاقتصادي المتأزم أصلاً والذي سوف يتأزّم أكثر بعد الانقلاب، يفرض على حكومة حزب العدالة والتنمية، على الأقل على مدى الأسابيع والأشهر المقبلة، العقلة، اعتماد سياسات أقل تورّطاً وأقل كلفة من زيادة منسوب التدخل في سورية والاصطدام مع الجيش السوري وحلفائه، بمعزل عن المأل الذي ستمسلكه

الوحيدة القادرة على إلحاق الهزيمة بهـداعش، وتواجهها، خاصة بعد الفخ الذي نصّب لها في حلب مما أجبرها على التسليم للقوات السورية، أما العناصر الأخرى يقاتلون حتى النهاية بتفجير أحرزتهم الناسفة أو ينتحرون خوفاً من الجيش السوري.

بعد أن عزم الجيش السوري على اقتلاع تنظيم داعش من سورية، فقد خاض أسابيع من الأشيكاكات العنيفة التي خسرها داعش عددا كبيرا من شرس مقاتليه، واستقدم أفضل ما عنده من آليات ومدرعات لوقف تقدّم الجيش السوري، إلا أنّ الجيش منعه من تحقيق حلمه وحل الطالوة عليه من خلال قلعه من حالة الهجوم إلى حالة الدفاع، وأصبح يدافع عن مربه الأخير في مدينة حلب، حيث استعاد الجيش السوري السيطرة على طريق الكاستيلو الإستراتيجي الذي يتصل بريف حلب وصولاً إلى الحدود التركية، ويعتبر آخر طرق إمداد المسلحين في مناطق سيطرتهم على الأحياء الشرقية في المدينة، وسبق هذا الإنجاز النوعي سيطرة الجيش على مخيم حندرات

### داعش تحتضر في سورية...

■ **د. خيام الزعيبي**

فرض الجيش العربي السوري وحلفاؤه إيقاعهم على الأرض من خلال التقدّم الذي يحرزونه في حلب واللاذقية وريف دمشق لتتاكد نظرية أنّ الجيش السوري هو القوة الوحيدة القادرة على إلحاق الهزيمة بهـداعش، وتواجهها، خاصة بعد الفخ الذي نصّب لها في حلب مما أجبرها على التسليم للقوات السورية، أما العناصر الأخرى يقاتلون حتى النهاية بتفجير أحرزتهم الناسفة أو ينتحرون خوفاً من الجيش السوري.

بعد أن عزم الجيش السوري على اقتلاع تنظيم داعش من سورية، فقد خاض أسابيع من الأشيكاكات العنيفة التي خسرها داعش عددا كبيرا من شرس مقاتليه، واستقدم أفضل ما عنده من آليات ومدرعات لوقف تقدّم الجيش السوري، إلا أنّ الجيش منعه من تحقيق حلمه وحل الطالوة عليه من خلال قلعه من حالة الهجوم إلى حالة الدفاع، وأصبح يدافع عن مربه الأخير في مدينة حلب، حيث استعاد الجيش السوري السيطرة على طريق الكاستيلو الإستراتيجي الذي يتصل بريف حلب وصولاً إلى الحدود التركية، ويعتبر آخر طرق إمداد المسلحين في مناطق سيطرتهم على الأحياء الشرقية في المدينة، وسبق هذا الإنجاز النوعي سيطرة الجيش على مخيم حندرات ومنطقتي الملاح والبريج شمال غرب حلب، وعليه فإنّ السيطرة على الكاستيلو تتيح للجيش الانقلاب على مناطق سيطرة المسلحين في أنحاء بني زيد واليرمون، ما يتيح له التقدّم أيضا للسيطرة على الشقيف والمنطقة الصناعية شمال حي الشيخ مقصود، وفي هذا الإطار أصبح الطوق كاملاً حول حلب وأصبح المسلحون بين فكي كمشاة التكرار بذلك أجزاء واسعة من حلب يقبضته مجبرا عناصر التنظيم على التراجع أو الفرار.

والى اللاذقية شمال غرب سورية، تمكن الجيش من استعادة بلدة كنسباً الإستراتيجية كما استطاع تحرير شير القيوخ والحمرات، وفي الغوطة الغربية لدمشق، أحرز الجيش تقدما من الجهة الجنوبية لمدينة درعا، وكحماولة فاشلة وبإياسة لتخفيف الضغط عن المسلحين في داريا قام الإرهابيون جنوب سورية بمهاجمة مواقع الجيش في أرياف درعا والقنيطرة والسويداء إلا أنّ الجيش استطاع طردهم ودهرحهم

وإزاء هذه التكتسات في صفوف الإرهابيين والتخبّط الذي تعيشه تلك الجماعات وداعميها من دول في القليم، أصبحت داعش على وشك الانهيار، وأصبح حلم أعداء سورية في كل مكان يتهاوى ويسقط في وحل الهزيمة والإنكسار في سورية، وبذلك انكمشت داعش وبيدات تفقد مواقعها بشكل كبير جداً، وانفرط عقد هذه التنظيمات والمجموعات المسلحة، وهدفت الكثير من أسلحتها وتخازنها، وتقدّم مقاتلو الجيش السوري ليحتلوا مواقع داعش ويقتلوا مراكزها بدرقة عالية ومعنويات كبيرة.

وفي سياق متصل إنّ الإحتضار الذي يحصل لداعش في المواقع القتالية، له شواهد كثيرة، أهمّها، أنّ أغلبية الإرهابيين لإذوا بالفارر وهناك من سلم نفسه للجيش السوري وخاصة في حلب المحاصرة حصاراً شديداً من أربعة محاور، مما جعل الخناق يضيق تماما على رقبة داعش، كما أنّ الضربات التي يتلقاها التنظيم في جهات سورية، قد أصابت معنويات عناصره بالإحباط الشديد، مما يجعلنا نؤكّد أنّ داعش فقدت بريقها ولم تعد لها أيّ قرارات قتالية وهي تنهار في جيهاها القتال كافة.

وفي سياق آخر فقد اعتبر مركز «ستراتفور» الأميركي للدراسات الإستراتيجية والأمنية أنّ داعش يعاني من أزمة تهدّد وجوده، وذلك بعد سلسلة الهزائم التي مني بها التنظيم المتشدد في مناطق فوذه، ونشر هذا المركز خريطة تبين الأراضي التي خسرها التنظيم الإرهابي في سورية، وأكد أحد الخبراء العسكريين أنّ «سياسة التخيط والعشوائية في اتخاذ القرارات بإشارة بنهاية داعش في الأجل القريب، رغم قيام الداعمين لبلك المجاميع بمساندتها بالعدة والعدد، إلا إنها لن تدوم طويلا»، ويرى الخبراء أنّ مجاميع داعش تحتضر حاليا، وإنّ الدعم المالي والإستخباراتي من قبل داعميين لن يفيدهم، وما هي إلا سياسية الرمق الأخير الذي لن تستطع داعش أن تنتفض الصعداء من خلاله لوعي السوريين الذين أخذوا المخططات الإستعمارية.

مجما... إنّ داعش لم تحتفل بالضربات التي وجهها لها الجيش السوري في الأيام الأخيرة ولكنها مابرت وحاولت تخفيف وقع هزيمتها من خلال استهدافها للمدنيين الأبرياء وقتل أكبرعدد ممكن لإجبار الجيش على الرضوخ لشروطها، لكن سياسة داعش تبدو فاشلة وإياسة ولم تعد المسالك القديمة تساعدها وأخذت تفقد مواقعها بالتدرج في المواقع التي مع الجيش السوري، فسورية انتصرت وهذا الانتصار يبرهن على أنّ اللغة الوحيدة التي تفهمها داعش وأعوأها وتحقق للشعب السوري كرامة ودماء هي لغة القوة، وباختصار شديد يمكن القول إنّ داعش ستزول من سورية لكنها أداة ماجوره للضغط والترهيب لتحقيق مكاسب سياسية إنتهت مفعولها بعد تثبيت أساس وحدة سورية عن طريق الحوارات واللقاءات الوطنية بين أبناء شعبها، كما أثبت لجيش السوري للعالم أجمع بأنه الأقدرعلى لجنها ومن يلتف معها خلف الكواليس.

Khaym1979@yahoo.com

## دي ميستورا لا يعلم

- يستعدّ وزير الخارجية الأميركي والروسي جون كيري وسيرغي لافروف لملاقاة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا الأسبوع المقبل في جنيف لوضعه في صورة التقاهم بينها وما يتوجب عليه فعله.

- دي ميستورا لا يعلم حتى الآن إذا كان سيوجه الدعوة لجولة جديدة من محادثات جنيف أم لا.

- التكتك مع التقاهم الأميركي الروسي يتصل برغبة أميركية بعدم تشكيل صدمة للسعوديين بالشرق السياسي لتقاهم.

- الأبعاد الأمنية والعسكرية صارت واضحة ومضمومنها تعاون في الحرب على «النصرة» من الجانب الأميركي مقابل قيام الجيش السوري بالمهام البرية التي عززت عنها الجماعات المدعومة من واشنطن في الحرب على «داعش».

- يعرف السعوديون وجماعاتهم السورية أنّ هذا لن يتّم دون قبول أميركي بحسم أمر «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» وجماعة «زئكي» كجماعات إرهابية مع «النصرة» وداعش».

- يعرف السعوديون وجماعاتهم أنّ الدولة السورية وحلفاءها سيتفاعلون مع تقاهم روسي أميركي يضمن وضوحاً أميركياً بأنّ العملية السياسية ستتمّ تحت سقف الدستور السوري وخصوصاً صلاحيات الرئاسة السورية والاستعداد لإنتخابات بعد نهاية الحرب ووضع دستور جديد.

- دي ميستورا سيقبّل البصطة.

التعليق السياسي

# البناء

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل....

تُخصَّصُ هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحتضنَ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأصافوا

# ليلي جدع؛ لا تنسى

ذكريها اول د. عبدالله سعاده في كتابه «أوراق قومية»، أشار إليها الامين د. منير خوري دون ان يسبقها، في مذكراته «سفيته حياتي»، واهداهما الامين موسى مطلق كتابه «ليلي»، وقد جاء في المقدمة: الى رفقاتي الذين عرفوا في ايام التجربة القاسية، ليلي.. انسان، التي تلتق القديم والمناقب من عالم التجريد الى واقع التجسيد، والى كل ليلي في بلادي، اهدى ليلي...الكتاب.

بدوري عرفتها. كنت اتولى مسؤولية رئيس مكتب الطلبة في ستينات القرن الماضي وكانت المواطنة الالاعمة، ليلي جدع متحركة، ناشطة، ومتفانية في سبيل التخفيف من معاناة رفقاتنا في الاسر. دورها ازاء الامين موسى مطلق وقد راقت معاناته بعد ان بدأ الداء الخبيث يقات من عافيته، معروف، كذلك زياراتها العديدة لتتقد الرفقاء الاسرى، وتنظيها تصريف انتاجهم من الخبز، عبر اقامة معارض او الاشتراك في معارض في امكنته متفرقة.

وكنت كرئيس لمكتب الطلبة، التقي بها باستمرار، ونوجه الطلبة من الرفقاء والمواطنين الاصدقاء للمساهمة في تنظيم دوام يي اجنحة المعارض الخاصة بانتاج الرفقاء الاسرى، فكانوا يصرفون الساعات قبل الظهر / بعد الظهر / ومساء في الجناح الخاص باشغال الرفقاء، يبعاً للمنتوجات الرائعة، من لوحات وجزائدين من اشغال خزنية جميلة، واخرى متنوعة: «قطع موزاييك من قشر البيض المسلوق.» وقسور خشبية رقيقة، ومن الجوصح (الحصى) الطبيعية الصغيرة الملونة التي يجعلها بناء على طلبها بعض أهالي رفقاتنا من حي شاطئ البحر، وغيرها من عشرات القطع الجميلة» («سفيته حياتي» ص 140-141)

تلك المنتوجات كانت تباع. الرفقاء والرفيقات الطلبة ينظفون الحركة المالية، وتتسلمها السيدة ليلي جدع، وبدورها تسلمها الي الرفقاء الاسرى الذين كانوا يؤمنون جزءاً جيداً من مصروف عائلاتهم.

من تلك المرحلة استذكر بتقدير الرفقاء والرفيقات يوسف سالم، اليدا سالم، طنوس طعمه، مهي سعاده، بسام مخول، وكثيرين غيرهم ممن كانوا يتطوعون لهذا العمل. واستذكر أيضاً الجناح الذي يقام كل ستة ضمن معرض في بناية سينما ستراند، يشرع الحمراء، وفي بناء مدرسة في الأثراعي، وفي غيرها أيضاً ممن لا تسعفني الذاكرة لتعددها.

يكفي أننا اذا نتكلم عن معاناة رفقاتنا ليلي، لا بد ان نتوقف كثيراً امام تقاني تلك المرأة، التي جدع، صرقت سنوات غير قليلة وهي تتابع الرفقاء الاسرى، تهتمّ، تعنى بشؤون المرضى والمعوزين منهم،

# اول لجنة اذاعية مركزية

اورد الامين جبران جريج في الصفحة 206 من الجزء الاول من مجلده «من العجبة» انه تشكلت اول لجنة اذاعية مركزية تابعة لعمدة الدعاية والنشر (التسمية) في حينه لعمدة الاذاعة والاعلام) من الرفقاء الاعضاء التالية اسماؤهم:

– فؤاد سليمان (الاديب المعروف) وهو قد عين سكرتيراً لعمدة الدعاية والنشر، مأمون اياس الذي اصبح كبيراً لعيد الدعاية والنشر. صلاح ليكي (الشاعر المعروف)، محمود حافظ، روبرير ابيلا (نقيب الصحافة لاحقاً)، منح الراسي (اول من انشا صحيفة في بيروت باللغة الانكليزية)، كتعان الخطيب، ومحمد النقاش.

عن هذه اللجنة يروي الامين عبدالله قبرصي في الصفحة 41 من الجزء الاول من كتابه «عبدالله قبرصي يتذكر»، ما يلي:
« منذ ذلك الزمن الجعيد وضعت لعمدة الاذاعة خطة عمل مؤلفة من شقين:
الشق الاول: انشاء معهد اذاعي
الشق الثاني: تشكيل لجنة الدعاية والنشر.
اما المعهد الاذاعي فقد بقي مشروعاً، لم تستطع العمدة تحقيقه لعدة اسباب:

عدم وجود الجهاز التعليمي المنقّف حزبياً.

عدم وجود شروح للعقيدة والمبادئ والنظام مكتوبة على الاقل بخط اليد.

عدم وجود ميزانية كافية لتفريع عدد من الرفقاء المؤهلين.

ولكن المعد الذين شغلوا هذه المسؤولية عبر تاريخ الحزب، استطاعوا في فترات الازدهار والراحة ان يحققوا هذا المشروع.

« اما لجنة الاذاعة والنشر، فقد كانت الغاية من تشكيلها حفز الطاقات والامعة الحزبية لوضع كتاب – على طريقة السؤال والجواب – يبلي حاجات المذيعين حينما وجدوا ويلبي حاجات الاعضاء اذ يكون بحجم كتب الجيب.»

« تألفت اللجنة بعد ان اتسع الحزب وتبسط في شتاء 1935 بمرسوم من الزعيم، من الرفقاء التالية اسماؤهم، واكثرهم من الذين لمعوا في عالم الصحافة او عالم السياسة او عالم الادب: صلاح ليكي، فؤاد سليمان، محمد النقاش، محمود الحافظ، مأمون اياس، كتعان الخطيب، روبرير ابيلا، منح الراسي..»

كانت اللجنة تجتمع في دار مأمون اياس.

فطرحَ عليها مشروعي اي تأليف الكتاب، واضُفتَ اليه ان المطلوب منها ابتكار افضل اسلوب للتبشير والتثقيف وادخال الاعضاء الجدد، وتصور الاسئلة التي يمكن ان يطرحها المرشحون والاجوبة التي يجب ان تعطي لهم.

« فإذا اكتمل المشروع بان اصبح في جيب المذيع كتيب فيه شروح للعقيدة وللنظام بطريقة السؤال والجواب، وإذا كان العضو القومي جهّز بأسلوب حديث وجذاب لاقناع المواطنين، تكون قد بدأنا عملنا في عمدة الاذاعة ا لارتجالاً ولا اعتباطاً ولا كيفة اتفق، بل على اسس علمية نظرية وتطبيقية معاً.

واجتمعت اللجنة عدة اجتماعات.

« وعوضاً عن ان نتمحور اراؤها حول ما قدمت من خطة اذاعية، راح اعضاؤها، وكلهم من الجامعيين والمفكرين، يطرحون على الاسئلة المحرّجة عن صلاحيات الزعيم، وعن دستور الحزب، اي عن كل ما هو خارج عن نطاق الغاية من تأليف اللجنة التي كنّت اراسها بطبيعة وجودي على رأس العمدة.

« عيل صبري، اذ كنت احاول تحويل البحث الى اطاره الصحيح، فيسقط في يدي، لعناد الرفقاء اعضاء اللجنة الذين كنت عبثاً اسعى للضغط عليهم باسم النظام، فلما اعيتني الحيلة لجأت الى سعاده. كان ملجاناً جميعاً ساعة تضيق بنا الأفاق او ساعة نضيت ذرعاً ببعضنا او بانفسنا.

وحضر سعاده ووضع الامور في نصابها. وبدأت المناقشات.

«وكندا ان نصل الى بلورة هذه المناقشات في قواعد ومواد، فاقبل الصيف وتفرّقنا كل الى مصيفه، خاصة واكثر اعضاء اللجنة كانوا من الجامعة الاميركية، وفي العطلة الصيفية يعودون الي مناطقتهم. ولما رجح الرفقاء من عظلتهم ونوينا العودة الى الإنتاج، انكشف امر الحزب وكانت اسماء اعضاء اللجنة الدليل الذي استندت اليه السلطات الفرنسية لملاحقتهم والقبض عليهم لان لجنة الاذاعة والنشر بدت للفرنسيين وكانها – الى جانب التنظيم العسكري – العمود الفقري للحركة السورية القومية..»

\*\*\*

« وعن هذه اللجنة الاذاعية الاولى يقول الزعيم في مقال «النزعة الفردية

عبرها إلى تراث حزبيهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

لعلّ القصدية التي يتّوجّ الامين موسى مطلق ديوانه «ليلي» هي لسان كل من عرف السيدة ليلي جدع،

أحبها، وحكى الكثير عن فضائلها.

تلميذيني انّي من الطين هل بدا

لعينك انّي قد غلّبت على امرّي

وتسنيّن انّي والتراب يسّذي

سّموت كغصن اللورد يطبّع بالعطر

فان كان ساقِي في التراب يسّي بي

فهذا عبيري جاء يحمله عنزي

وما انت الا قيصمَة تستحقّني

فتحقّق أشواقِي بانجحة الشعر

فيا بسمة شغت بلبلِ كايّتي

سيعبّي مع الأيام حَبّك في صدري

وان يدا اسديتها لي حفظها

وها هي تحيا في الكتاب مدى العمر

\*\*\*

عن كتاب «أوراق قومية» للامين الدكتور عبدالله سعاده، هذا البعض من كثير عن الرفيقة ليلي جدع.
«كُلّت معاملة السجنائين للسجناء سنية، كان الأكل رديئاً جداً، والاكثرية الساحقة من الرفقاء المسجونين في طرابلس لا يستطيع اهلهم ان يعنومهم بالضروريات من الملابس والمائل والعلاج، هذا بالإضافة الى أنّ عدداً غير قليل من عائلاتهم كان يعاني حالات الفاقة الشديدة. فبدأت تنتشر في صفوف الرفقاء بعض مثالب التفرّذ والفاوضى. وهنا يادر الامين منير خوري، بوصفه استاذاً في علم الاجتماع وصاحب خبرة غنية في موضوع الإنعاش الريفي، الى البحث عن طريقة لإنقاذ الرفقاء من هذا الوضع، فوضع مشروعاً عنوانه الأبرز تحويل السجن الى مدرسة ومشغل.

وبكل وسائل الضغط المعنوي، وبالتعاون مع رفقاته، توصل الى تحقيق هذا المشروع، وقسمت الغرف وزوج السجناء حسب الحاجة، بحيث أصبحت كل غرفة تختص في حقل من حقول التعليم او الإنتاج، وكانت بين السجناء طاقات فنية وإبداعية. ولما كان الرفقاء قد بدأوا وعلى مسؤولياتهم الفردية بحياسة بعض السلع من الخبز الملون، كل حسب رغبته او هواه دون تصاميم مدروسة، فقد قام الرفقاء المؤهوبون بوضع تصاميم لإنتاج الخبز على سوية فنية راقية، وطلب الى الجميع التقيد بهذه التصاميم وبرامجها، وبدأ الإنتاج على اسس فردية سليمة.

وكانت السيدة ليلي اديب جدع تلعب دوراً رائداً في تصريف هذا الإنتاج في المعارض والمحللات. ولقد قدصتها مرة رئيسة المحترف اللبناني السيدة

<p>يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس .</p> <p>كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.</p>	<p>عبرها إلى تراث حزبيهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.</p> <p>وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح</p>
---	---

إعداد: **ليبب ناصيف**

## مشترياتنا. وبدأنا نشهد إقبال الطلبة من الجامعات لمقابلتنا، وكان رفقاؤنا الطلبة اذا أرادوا ان يكرموا زميلا لهم، اصطحبوه لزيارتنا في سجن القلعة(2).

وبدا واضحا أنّ الثورة الانقلاية بذاتها كانت تعبيراً صادقا عن كبت الشعب ضدّ هذا النظام، وأنه بالرغم من الاضطهادات القمعية البربرية أخذ الحزب ينتشر انتشاراً مضطربا وخاصةً في أوساط الطلبة، حتى أصبحنا الحزب الاكثر انتشارا بين جميع الأحزاب في الأوساط الجامعية.

أصيب الرفيق موسى مطلق ابراهيم بمرض في صدرته، تبين انه سرطان في الحنجرة، ونقلت إلي السيدة ليلي جدع تفاصيل حالته الصحية من الإطباء في الجامعة الأميركية، الذين وفقوا بين خيارين: أما عملية جراحية راديكالية يخسر معها صوته، ولكنها تخفف خطر عودة السرطان، وإما المعالجة بالأشعة

التي تحفظ له صوته، ولكنها تجعل خطر عودة السرطان أكبر، وطلبت إلي ان تقرّر أي أسلوب نتّبع. استدعيت الرفيق موسى مطلق ابراهيم، وشرحت له وضعه الصحي والخيارات المطروحين. فاستمع إلي دون ان يبدي أي نوع من أنواع الانفعال او التّيبّ، ولكنه يستمع الي قصة لا تعنيه واجابني بأعصاب هادئة الي حد البرودة: «انت أمين وطيبب وانت أقدر مني على القرار، فأرجو ان تقرّر عني ولك الشكري.» فأخبرتني انني افضل الجراحة. فقال: «لكن الجراحة.» وانصرف(3)

### هوامش

1 – ادمون كنعان: من كفرشياما ومن مؤسسي العمل الحزبي فيها. تولى مسؤوليات محلية ومركزية، منها عميد للمالية. شارك في الثورة الانقلاية، وسجن. بعد خروجه من الاسر توجه الى نيجيريا حيث أسس عملا ناجحة، ثم انتقل للاقامة في باريس وما زال فيها، متقدّما بالعلم.

2 – تحدّثت في أكثر من مناسبة عن دور الطلبة في ستينات القرن الماضي. مراجعة قسم «من تاريخنا، على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية info.ssnp.net

3 – مراجعة النبذة المعممة عن الامين الشاعر والباحث، موسى مطلق ابراهيم على الموقع المذكور آنفاً.

<p>الاستاذ وشاركتناه كلنا بالضحك لطرافة هذا البيت من الشعر الدارج غير المقبول في مثل تلك العبارة .</p> <p>كتعان الخطيب كتلة من النشاط . يضيي على صفه جواً محبباً، فينتظر حضوره في لهفة . وهو، بالإضافة الى ذلك، المشرف الفني على النشاط التمثيلي في المدرسة، ويقود التلامذة ووقفاً، بالاناشيد المدرسية في صالة الاجتماعات. حين يعتلي المنبر</p> <p>ليقودنا في نشيد «موطني» او «نحن الشباب»، يصفّق له التلامذة فيسحب من جيبه عصا صغيرة ويقودنا كما يفعل قائد الاوركسترا.</p> <p>كتعان الخطيب، بقدر ما كان يمثل لنا المعلم القدوة، المرح الممتلئ حيوية، صاحب الشخصية القوية، قدر ما كان تعبسا في حياته العائلية . زوجته قوية متسلطة، تركية الاصل، تنغصّ عليه حياته.</p>	<p>في شعبنا» (الزبوعية العدد 49، اول آب 1942) .</p> <p>«الحزب السوري القومي نفسه لم يبداءه عهد من الصمامات الفردية العائنة الى تغلب النزعة الفردية على العاملين. ومن هذه المصادمات ما حدث في عهد اول لجنة اذاعية انشأتها عمدة الاذاعة بطلب من الزعيم، على عهد عميد الاذاعة الاول الاستاذ عبدالله قبرصي. فكل جلسة من جلسات هذه اللجنة كانت تتطور نحو المشاحنات الفردية على نظريات وآراء فردية يبديها اصحابها بكثير من الحدة وكثير من الاستغفاف الى درجة التهكم المستور او المعلن، حتى اضطر الزعيم للتدخل بنفسه في جلسات اللجنة المذكورة وحل اللجنة اخيراً منعا لاستمرار المناقسات الفردية. وقد اعطى الزعيم الاعضاء درساً وافياً تمّ حل اللجنة وزوج اعضاها في اعمال كثيرة في لجان ومكاتب وادارات ولم يعودوا الى المناقسة، بل تغلغلو على النزعة الفردية وضمطوا شعورهم وسيطروا على ميولهم وصاروا جزءاً من مجتمع واحد بالفعل وسادهم حب الوئام والتفاهم، والفضل في ذلك لوجود مرجح حكيم حازم يرجعون اليه ويولون الفضل في امورهم وتنظيمهم. ولو لا هذا المرجح لكانت انتهت اعمالهم الي ما انتهت اليه اعمال سواهم من الفشل والتخاذل والانحلال»</p> <p>***</p>
---	--

هوامش:

1 – منح الراسي: من بلدة «ابل السقي» (مرجعيون). اول من انشا صحيفة في بيروت باللغة الانكليزية . شقيقه الاديب المعروف سلام الراسي.

2 – كتعان الخطيب: يقيد الامين ابراهيم يموت في الصفحة 33 من مذكراته «الحصاد المر» ان الرفيق كتعان الخطيب كان اساتذا للغة العربية في القسم الاستعدادي IC في الجامعة الاميركية. كان الاستاذ كتعان الخطيب يجري لنا في الصف مباريات القافية الشعرية، وفيها يبدأ التلميذ بيتت من الشعر وعلى رفيقه من الفرقة الثانية ان يأتي بيتت يبدأ بقافية البيت الاول.

أذكر ان علي شاتيلان من الفرقة الثانية «انحضر» على بيت يبدأ بـ «فجأة رفغ اصبعه وطلب الكلام. أشار اليه الاستاذ خطيب ان يتكلم فتقطع على وقال:

ناداني قلمي اليك

بييتو لماً ناداني

وهو مطلع الاغنية الراجعة آنذاك لمحمد عبد الوهاب. فضحك

Find us

## “Albinaa News”

**الخبر العاجل لحظة بلحظة**



Available on the **App Store**



**البيناا**  
رؤية سياسية لتيمة اجتماعية

ANDROID APP ON **Google play**

